بعد عقد من المفاوضات

اتفاق جنيف.. هل يعني الاعتراف بإيران دولة نووية ؟

إسكندر المريسي

بعد أكثر من عقد من الزمن توصلت إيران مع القوى الكبرى إلى اتفاق حول الملف النووي الإيراني في العاصمة السويسرية جنيف، حيث شكل ذلك الاتفاق البدايات الأولى لطي صفحة النزاع بين طهران ودول (5+1) طيلة تلك الفترة التي شهدت تجاذبات بين السياسة الإيرانية والسياستين الأوروبية والأميركية عوضاً عن العقوبات التي سبق وأن فُرضت على طهران في المجال الاقتصادي تحديداً وعلى مستوى النفط أيضاً وكذلك التعاملات التجارية مع إيران.

وأظهر الاتفاق الجديد ترحيباً دولياً أكان ذلك على مستوى القوى الغربية أو القيادة السياسية الإيرانية فضلاً عن دول العالم التي رحبت بتسوية الملف النووي الإيراني باستثناءات قليلة تكاد تكون محصورة بالكيان الصهيوني الذي أبدى معارضة شديدة للاتفاق الذي توصلت إليه طهران عبر فريق التفاوض الإيراني مع المفاوضين الغربيين وما تضمن من نقاط حساسة وجوهرية لعل أهمها وأبرزها دخول مرحلة الثقة السياسية المتبادلة بين السياسة الإيرانية وسياسات الدول المعنية بتنفيذ الاتفاق والبدء برفع العقوبات جزئياً كمرحلة أولى وصولاً إلى رفع العقوبات بتبادل كامل، كما أظهر ذلك الاتفاق بالنظر لمعارضة إسرائيل واعتباره خطأً تاريخيا استطاعت من خلاله طهران أن تقدم تنازلات شكلية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية مع إبقاء البرنامج النووي قيد التشغيل والتطوير الجاري طبقا لتصريحات رئيس وزراء إسرائيل، وهو ما يعني أن الانسداد كان دائما ما يطرأ في جولات التفاوض والمباحثات النووية السابقة خلال السنوات الماضية وما شهدته تلك المفاوضات من تعثر واضح أدى إلى تأزيم العلاقات الإيرانية الغربية إنما كان نتاجا طبيعيا لدور اللوبي الصهيوني الذي عبر عن رفضه للاتفاق وتجديد تهديداته لإيران وكأنه بذلك يدفع طهران إلى الاستفزاز والتشدد لكي ينهي ما تم الاتفاق عليه، كما يدفع القوى الغربية إلى الالتفاف على التسوية الأخيرة لأن المحك العملي لتلك التسوية التي جرى إنجازها عقب

مفاوضات شاقة وصعبة خلال الشهر الجاري يكمن بمدى الالتزام من قبل الأطراف الموقعة بدخول الاتفاق حيز التنفيذ الإيجابي والبناء ليكون جسر عبور لتعميق الثقة السياسية وتعزيزها بين الطرفين مع الالتزام المماثل برفع العقوبات الاقتصادية على إيران.

ولعل الدوافع والحيثيات التي أوصلت المفاوضات إلى حالة الوفاق وإنجاز وثيقة أولية لتسوية شاملة حلاً للنزاع وإنهاء للمشكلة كان دليلاً واضحاً على أن العزلة السياسية والاقتصادية والحصار شبه المعلن على طهران بحسب مراقبين باءت بالفشل وكذلك السيناريوهات المختلفة التي كانت تراهن على تفكيك الجبهة الداخلية لإيران وزعزعة أمن واستقرار الوحدة الوطنية وإضعاف اقتصادها الوطني لإرباك موقفها من التفاوض إزاء الملف النووي كل تلك السيناريوهات باءت كلها بالفشل وأظهرت طهران تماسكاً فاعلاً على صعيد الجبهات السياسية والاقتصادية والإعلامية والأمنية والعسكرية فضلا عن تعزيز إمكانياتها وقدراتها العلمية والدفاعية كقوة إقليمية أدارت التفاوض من موقع القوة وبناء على أسس واضحة من الشفافية والانفتاح الدبلوماسي سيما في عهد الرئيس حسن روحاني، تأكيداً على أن العزلة الدولية المفروضة على إيران لم تكن عند المستوى الذي جرت المراهنة عليه..

ولا شك بأن ما تحقق بالنظر لأهميته يعتبر بحسب متابعين إنجازاً استراتيجياً وانتصاراً للدبلوماسية الإيرانية وللسياسة الخارجية لطهران واعترافاً بأن إيران جزء من العلاقات الدولية وهي طرف فاعل في بناء التسويات والتفاهمات التي من شأنها العمل مع الأسرة الدولية على تعزيز السلام والأمن الإقليميين والدوليين لاعتبارات عدة بقدرما تركزت على المفاعلات النووية فإنها تحددت على مكانة وأهمية إيران كدولة متماسكة في المنظومة الدولية ورقم حقيقي في السياسات العالمية.

ولأن سنوات الإقصاء والتهميش في نظر المراقبين لم تثن طهران عن مواصلة جهودها في بناء مفاوضات سليمة تنهي الأزمة المفتعلة مع القوى الغربية وما يؤكد حقيقة ذلك أن سنوات التفاوض السابقة بالنظر للاتفاق الذي أنجز يعني بكل التقديرات أن جملة المفاهيم والتطورات الغربية كانت خاطئة ومبنية على معلومات مغلوطة وحملات تضليل متعددة الخلفيات والأبعاد والمصادر أزمت علاقات طهران مع بعض الدول سيما داخل منظومة أطراف التفاوض المعروفة بدول (5+1)، وإذا ما نظرنا بموضوعية إلى الاتفاق الأخير وفقاً لتقديرات وأبعاد ما تضمنه فإنه يعني أن إيران سواءً بالمباحثات السرية مع الأميركيين أو بمفاوضات جنيف حافظت على حقها في امتلاك التكنولوجيا النووية وفي الجانب الآخر حصلت على اعتراف رسمي من الدول الكبرى بأنها دولة نووية.

إسرائيل ترد على التقارب الغربي الايراني بإطلاق عجلة الاستيطان في الضفة الغربية

القدس المحتلة/

أعطت الحكومة الإسرائيلية الضوء الأخضر لبناء 829 وحدة استيطانية في الضفة الغربية.

وتأتي هذه الانباء غداة توقيع اتفاق تاريخي بين الغرب وإيران حول البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية الذي اعتبرته السلطة الفلسطينية "رسالة مهمة" لإسرائيل.

وأكدت منظمة السلام الآن الإسرائيلية المعارضة للاستيطان أن "لجنة في الإدارة العسكرية الإسرائيلية المكلفة الضفة الغربية وافقت مؤخرا على بناء 829 وحدة سكنية" استيطانية.

وأوضحت أن هذه الوحدات ستبنى في مستوطنات غيفعات زئيف شمال القدس ونوفي برات في شيلو وغيفعات ساليت ونكديم.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع أن التوصل إلى اتفاق بين الغرب وإيران في جنيف حول البرنامج النووي الإيراني رسالة هامة لإسرائيل كي تدرك أن السلام هو الخيار الوحيد في المنطقة.

وأضاف نبيل أبو ردينة المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية في تصريح صحفي بثته وكالة الأنباء الفلسطينية "الجهود الدولية التي نجحت في جنيف هي فرصة لتفعيل اللجنة الرباعية (الامم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي) لاخذ دورها في انهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي."

واستؤنفت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة منذ ما يقارب الثلاثة اشهر برعاية أميركية تهدف إلى الوصول إلى اتفاق سلام خلال تسعة أشهر.

لكن تمسك إسرائيل بموقفها تجاه قضايا الحل النهائي ومن ابرزها الاستيطان أدى إلى فتور في المفاوضات وتبادل للاتهامات بين الجانبين حول المسؤولية في تعطيل السلام.

وأعلنت إسرائيل منذ بداية المحادثات التي استؤنفت بعد توقف استمر ثلاث سنوات خططا لبناء ألوف المساكن للمستوطنين في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية.

واستقال المفاوضون الفلسطينيون في محادثات السلام مع إسرائيل في وقت سابق من نوفمبر احتجاجا على عدم تحقيق تقدم في المفاوضات التي ترعاها الولايات المتحدة وخيم عليها استمرار البناء الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي المحتلة.

ويمثل القرار مأزقا جديدا للمحادثات التي استؤنفت مع إسرائيل في يوليو لكن مسؤولين من الجانبين قالوا إنها لم تحقق تقدما يذكر.

وأعلنت إسرائيل منذ بداية المحادثات التي استؤنفت بعد توقف استمر ثلاث سنوات خططا لبناء ألوف المساكن للمستوطنين في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو اضطر في 13 نوفمبر لإلغاء مشروع بناء عشرين ألف وحدة استيطانية في الضفة الغربية كانت اعلنته وزارة الاسكان واثار تنديد الولايات المتحدة والفلسطينيين.

وانهارت الجولة السابقة من مفاوضات السلام في سبتمبر 2010م بسبب الاستيطان.

السعودية.. إدانة مجموعة من عشرين شخصاً هاجموا قنصلية أميركية عام 2004م

الرياض/وكالات

أصدرت محكمة سعودية مختصة بالنظر في قضايا الارهاب حكما بإعدام أحد مهاجمي القنصلية الأميركية في جدة العام 2004م إثر ادانته بقتل خمسة أشخاص خلال الهجوم أربعة منهم مسلمون.

وأفادت وكالة الأنباء السعودية الرسمية بأن المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض قررت إقامة حد الحرابة على متهم والحكم بقتله حدا لقاء قيامه بالاجتماع مع مجموعة بعمليات إرهابية داخل البلاد منها اقتحام القنصلية الأميركية بجدة".

يذكر أن الهجوم على القنصلية وقع في السادس من ديسمبر 2004م.

واصدرت المحكمة احكاما ابتدائية تقضي بإدانة 20 من مجموعة تضم 55 متهما.

ودانت المحكمة المتهم الذي لم تذكر اسمه بـ"السطو على القنصلية الأميركية والمشاركة في قتل خمسة داخلها (أربعة منهم مسلمون) واشتراكه في سلب ما بحوزة الرهائن واستخدامهم دروعا بشرية".

كما دانته بـ"المشاركة في التخطيط للقيام بعملية إرهابية تستهدف موقعا للأجانب المستأمنين في تبوك وشراء نترات الكالسيوم لاستخدامها في التفجير".

واديين المتهم بـ"محاولة الخروج للعراق للقتال هناك دون إذن ولي الأمر وحيازة مجموعة من الرشاشات والقنابل".

وسأل رئيس الجلسة المتهم ما إذا كان متمسكا بجواز اقتحام القنصلية الأميركية وقتل من فيها، فأجاب انه "مصر على ما دفع به وما جاء في اعترافه المصدق".

وحكمت المحكمة على المتهمين الـ19 بتأييد البعض منهم للهجوم ضد القنصلية و"اشتراك بعضهم في التخطيط لعمليات إرهابية من خلال تصوير مصفاة رابغ البترولية بقصد تفجيرها".

ويتهم بعض هؤلاء بـ"محاولة خطف أحد الأمراء ومدير مباحث إحدى المناطق وخطف إحدى الطائرات واعتناق بعضهم المنهج التكفيري وتكفير الدولة وتأييده الأعمال الإرهابية في الداخل والافتئات على ولي الأمر والخروج عن طاعته".

وتراوحت الأحكام بين السجن سنة ونصف و25 عاما مع المنع من السفر مددا مماثلة للعقوبة، والأحكام قابلة للاستئناف خلال مهلة شهر.

وقد بدأت محاكمة هذه المجموعة مطلع مارس 2012م بتهمة الاعتداء على القنصلية الأميركية في جدة عام 2004م.

يذكر أن المحاكم المختصة بدأت النظر في قضايا عشرات الخلايات التي تضم آلاف الإرهابيين منذ مطلع صيف العام 2011م.

وبدأت صيف العام 2012م أصدر أحكام تخلو من العقوبة القصوى، أي الإعدام، بحيث بلغ أقساها 25 عاما مع المنع من السفر لمدة مماثلة.

وأفادت تقارير إعلامية بأن غالبية الأحكام مخففة قياسا مع خطورة الجرائم المرتكبة وفظاعتها.

900 قتيل في معارك بالكونجو

كينشاسا/أ.ف.ب

أعلن مسؤول عسكري أمس أن أكثر من 900 مقاتل سقطوا في المواجهات التي جرت بين جيش الكونجو الديمقراطية ومتمردي حركة 23 مارس (ام23) في شرق البلاد.

وقال الجنرال جان لوسيان باهوما قائد المنطقة العسكرية الثامنة التي تشمل اقليم شمال كيفو وشهدت المعارك "منذ 20 مايو وحتى الخامس من نوفمبر الماضي خسرت القوات المسلحة للكونجو الديموقراطية 201 قتيل و680 جريحا".

وأضاف "في صفوف ام23، سقط 721 قتيلا واسر 543 بينهم 72 روانديا و28 اوغنديا".

وقتل أيضا ثلاثة تنزانيين من جنود حفظ النظام التابعين للأمم المتحدة.

وكانت المعارك بين الجانبين استؤنفت في 25 أكتوبر الماضي بعد أشهر من الهدوء.

وفي الخامس من نوفمبر استسلمت حركة التمرد بعد هجوم للجيش دعمته قوة التدخل التابعة للأمم المتحدة.

العواصف تقتل 13 شخصاً بأميركا

واشنطن/ ..

لقي أكثر من 13 شخصاً مصرعهم في جنوب غرب الولايات المتحدة الذي شهد تساقط ثلوج وامطار، قبل أيام من عيد الشكر إحدى أهم المناسبات التي يحتفل بها الأميركيون.

ويفترض أن تستمر العاصفة الثلجية متوجهة شرقا في الأيام المقبلة بينما يستعد عشرات الملايين من الأميركيين للسفر برا أو جوا بمناسبة عيد الشكر الذي يحتفل به الخميس.

وظهرت في لقطات للمنطقة المتضررة بالعاصفة طبقات كثيفة من الجليد تغطي الارصفة.

وذكر خبراء الارصاد الجوية في موقع اكيوويذر.كوم أن تساقط الثلوج سيستمر على جبال الابالاش ونيو انغلند حتى الاربعاء، اليوم الذي يشهد عادة حركة سفر استثنائية بمناسبة عيد الشكر.

وأضافوا أن أمطارا غزيرة في الجنوب يمكن أن تؤثر على حركة السير والنقل الجوي.

وتوقعت المنظمة الأميركية للسيارات أن يسافر أكثر من 43 مليون شخص بمناسبة عيد الشكر الذي يحتفل فيه الأميركيون في اجواء عائلية عادة.

وحاليا، أدى الجليد والسيول إلى أوضاع خطيرة في ولايات اوكلاهوما وكاليفورنيا ونيومكسيكو واريزونا.

ولقي أربعة أشخاص حتفهم في حوادث متفرقة في اوكلاهوما، وأربعة آخرون في حادثين في تكساس. وقتلت طفلة في الرابعة من العمر عندما انقلبت السيارة التي كانت فيها في نيومكسيكو، كما ذكرت شبكة إن بي سي نقلا عن عناصر في الشرطة وفرق الانقاذ.

وفي كاليفورنيا، أول ولاية ضربتها العاصفة الأسبوع الماضي، قتل شخص بكابلات كهربائية مقطوعة بينما لقيت امرأة مصرعها في سقوط شجرة على سيارتها. ولقي شخص ثالث حتفه في حادث سير، حسب إن بي سي.

وفي ولاية اريزونا جرفت السيول نجمت عن سوء الاحوال الجوية رجلا في نهر سانتا كروز. وقد عثر على جثته الجمعة.

حدث الساعة

موسم الهجرة إلى جنيف !!

عباس غالب

لم يكن مستغرباً أن يصوت الشعب السويسري مؤخراً على عدم موافقته خفض رواتب المدراء الذين يتقاضون مبالغ خيالية وبعكس النواميس السارية في دول العالم، ذلك أن اقتصاد هذا البلد يتمتع باستقرار لم تخضه الأزمات التي شهدتها الدول الغربية والاسكندنافية على حدٍ سواء .

ولأن سويسرا بلد الحياد بامتياز ، ذلك لأنها لم تتمرغ في وحل تجاذبات السياسة والمحاور الدولية..ولا غرابة أيضاً أن تكون عاصمتها جنيف موئلاً للقادمين من الشرق والغرب بحثاً عن السلام في بلدانهم وروشتة تصف لهم علاج الخروج من مشكلاتهم المستعصية التي عاشتها بلدانهم، خاصة بعد أن أضحت هذه المشكلات بمثابة تحديات حقيقية أمام السلام العالمي.

لقد شهدنا ذلك جلياً في مباحثات الأسرة الأممية مع إيران في جنيف بشأن الدخول إلى تسوية مرضية لملف طهران النووي والذي كلل باتفاق مبدئي يفضي إلى جملة من الخطوات التي تساعد المجتمع الدولي على تنفس الصعداء إزاء برنامج إيران النووي، بل إن الأمر لا يقتصر – في اعتقادي الشخصي – على هذا المسار وإنما سينعكس إيجابياً على مسارات حلحلة الكتل المتراكمة من المشكلات والأزمات في منطقة الشرق الأوسط ،خاصة تلك التي تشارك فيها إيران كطرفٍ أساس.

وفي إطار مواسم الهجرة إلى جنيف أيضاً تتهيأ الأطراف المعنية بالمشكلة السورية حزم حقائبها استعداداً للسفر إلى العاصمة السويسرية وذلك لوضع ملامح لحل عادل ونهائي للأزمة والحرب التي يكتوي بنارها الشعب السوري منذُ قرابة ثلاثة أعوام ..خاصة بعد أن كانت جنيف قد احتضنت اجتماعاً تمهيدياً لهذه المباحثات مطلع العام الجاري دون أن تتوصل إلى صيغة اتفاق تحدد الإطار الذي يلتقي عليه أفرقاء الدم والرصاص !

ولا شك أن نجاح المباحثات الغربية – الإيرانية في جنيف مؤخراً سوف يكون لها الأثر الإيجابي في مساعدة الأطراف السورية الجلوس إلى بعضهم بعضا على أرض محايدة بعد أن كان ذلك بمثابة الأمر المستحيل ، غير أن تسوية أزمة طهران النووية قد ألقت بظلالها – دون شك – على إمكانية محاصرة تداعيات الأزمة السورية .

والصورة لا تبدو مختصرة على احتضان جنيف لمثل هذه اللقاءات المهمة على صُعد تقرير مصير السلم والأمن الدولي ..وإنما يتجاوز ذلك إلى تلك المؤتمرات الأممية ذات الصلة بالأمن الغذائي ومعضلات التنمية والتخلف في الدول النامية والفقيرة ، حيث استضافت العاصمة السويسرية العديد منها..وأشير هنا – على وجه التحديد – إلى تلك الاجتماعات التي دعت إليها ورعتها الأمم المتحدة بشأن قضية اللاجئين الأفارقة إلى اليمن والتي انعقدت مطلع نوفمبر الجاري في جنيف، حيث ساهمت تلك الاجتماعات في التنويه إلى الأعباء المتزايدة التي يتحملها اليمن جراء تدفق الآلاف من الأفارقة إلى أراضيه وإمكانية البحث في مساعدته على تجاوز آثار وتحديات تلك الأزمة الإنسانية بامتياز .

****

والخلاصة ، لقد استحقت العاصمة السويسرية جنيف أن تحظى بشرف احتضان تلك الفعاليات الأممية، ليس من منطلق قوتها العسكرية فهي لا تمتلك جيشاً..ولا من خلال تحالفاتها الدولية ذلك لأنها ليست عضواً في أي تكتل سياسي أو تجمع اقتصادي ..أو لأنها على صلة بأي حلف عسكري ..لذلك ليس مستغرباً أن تكون مستقرة اقتصادياً وهادئة البال سياسياً، بل وقبلة يؤمها الباحثون عن الأمن والسلام في بلدانهم وينهلون من هذه الخاصية المتفردة التي لا يقاسم سويسرا عليها أحد.